

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحلقة : 05 - التفكير في مخلوقات الله من اصغر مخلوق إلى أكبر مخلوق .

10-06-2016

البعوضة من آيات الله الدالة على عظمته :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين .  
أعزائي المشاهدين ؛ أخوتي المؤمنين ؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، من آيات الإعجاز التي ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم البعوضة ، البعوضة وزنها واحد على ألف من الغرام ، أي ألف بعوضة يزنون غراماً واحداً ، هذه البعوضة على صغرها الذي يصعب تصوره ، في رأسها مئة عين ، وهذا كشف بالمجاهر الإلكترونية ، وفي فمها ثمانية وأربعون سناً ، وفي صدرها قلوب ثلاثة ، قلب مركزي و قلب لكل جناح ، وفي كل قلب أذنان ، وبطينان ، ودسامان .

هذه البعوضة على صغرها ، بل قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾

[سورة البقرة : 26]

أي أنت إذا قتلت بعوضة أيها الإنسان هل تشعر أنك قاتل ؟ هي لا شيء إطلاقاً ، إلا أن هذه البعوضة تملك جهازاً لا تملكه الطائرات ، هذا الجهاز سماه العلماء : جهاز استقبال حراري ، فالبعوضة ترى الأشياء لا بأحجامها ولا بألوانها ولا بأشكالها ولكن بحرارتها فقط ، بل إن هذا الجهاز حساسيته واحد على ألف من الدرجة المئوية ، أي الإنسان مهما كان حاد البصر يقول لك : حرارته سبع وثلاثون و ثلاث أرباع ، ربع درجة ممكن أن يدركها ، البعوضة تملك جهازاً لا تملكه الطائرات ، حساسيته واحد على ألف من الدرجة المئوية ، هذه البعوضة تملك هذا الجهاز .

البعوضة تملك جهاز تحليل للدم ، فما كل دم يناسبها ، ينام أخوان على سرير واحد ، يستيقظ الأول وقد ملئ بلسع البعوض ، ويستيقظ الثاني سليماً معافى لم يصب بشيء ، أول شيء تأخذ عينة من دمه ، وتحلله ، معها جهاز تحليل دم ، فإذا كان يناسبها تابعت مص دمه وإلا تركته إلى أخيه ، إذاً معها جهاز تحليل دم ، وتملك جهاز تخدير ، إذا الإنسان لدغ من بعوضة يقتلها لكن تخدره أولاً ، فإذا سرى التخدير في مكان اللسع لن يشعر ، متى يشعر ؟ بعد انتهاء فعل التخدير يشعر الإنسان ، يضرب يده فإذا هي بالسقف تضحك عليه ، معها جهاز تخدير ، وجهاز تحليل ، تملك جهاز تميع للدم ، لأن دم الإنسان

سمح لا يسري بخرطومها ، فمن جهاز تحليل ، إلى تخدير ، إلى تمييع ، هذا كله من أجهزة البعوضة ، والبعوضة فوق كل ذلك في أرجلها مخالب ومحاجم ، على سطح أملس تستخدم في أرجلها المحاجم على الضغط، أو تقف على سطح خشن فتستخدم المخالب ، في أرجلها محاجم للسطح الأملس ، ومخالب للسطح الخشن ، والبعوضة أيضاً لها خصائص كثيرة جداً ، الله عز وجل قال :

﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾

[ سورة البقرة : 26 ]

وثبت أن هناك كانناً صغيراً فوقها أيضاً ، فهذه البعوضة من آيات الله الدالة على عظمته ، لكن البعوضة جعلها الله لنا آية ، فتستطيع هذه البعوضة أن تغرس خرطومها في جسم الإنسان ، فلما حللوا هذا الخرطوم وصوروه بالمجهر الإلكتروني تبين أن فيه ست سكاكين ، أربع سكاكين تحدث جرحاً مربعاً ، وسكينان تلتئمان على شكل أنبوبين لامتناصص الدم ، قال تعالى :

﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾

[ سورة لقمان: 11 ]

وهي أحقر مخلوق عند الإنسان .

**الحوت الأزرق آية من آيات الله الدالة على عظمته :**

لكن لو أردنا أن نصل إلى أكبر مخلوق خلقه الله عز وجل قالوا عنه : إنه الحوت الأزرق ، هذا موجود في البحار ، الذي يزن مئة وخمسين طناً ، خمسون طناً من اللحم والعضلات ، وخمسون طناً من الدهون ، وخمسون طناً من العظام ، ونستخرج منه تسعين برميل زيت ، هذا الحوت الأزرق ، الإنسان يمكن أن يقف في فمه ، فعظمة الله تبدو في أصغر مخلوق خلقه وفي أكبر مخلوق خلقه ، فلذلك هذه المخلوقات المتنوعة المتفاوتة في أشكالها وأحجامها وألوانها وخصائصها كلها آيات بينات دالة على عظمة الله عز وجل .

**التفكر في خلق السموات والأرض أقصر طريق لمعرفة الله :**

أخوتنا الكرام ؛ هذا الإنسان حينما يفكر في مخلوقات الله عز وجل ، فالتفكر في مخلوقات الله عز وجل أنا أراه أقصر طريق لمعرفة الله ، وأوسع باب ندخل منه على الله ، لأنه يضعك وجهاً لوجه أمام عظمة الله ، فالحوت أكبر مخلوق يزن مئة وخمسين طناً ، خمسون طناً من اللحم ، وخمسون طناً من الدهن ، وخمسون طناً من الزيت ، ومع ذلك هو بيد الله عز وجل كأضعف مخلوق ، فإذا أردت أن تعرف الله فتأمل في خلق الله ، لذلك التفكر في خلق السموات والأرض أقصر طريق لمعرفة الله . لذلك ورد عن النبي الكريم :

## (( تفكروا في مخلوقات الله ، ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا ))

[ورد في الأثر]

العقل البشري لا يستطيع أن يحيط بالله عز وجل ، لكن يستطيع أن يصل إلى الله من خلال خلقه ، وكان هذا العقل البشري مع هذا الكون الدال على عظمة الله يمكن أن يقودك إلى ساحل البحر ، لكن هذه المركبة التي تنقلك إلى ساحل البحر لن تستطيع أن تخوض البحر فيها ، إذاً أنا اصل إلى الله ولا أحيط به ، لذلك أنا أرى أن التفكير في خلق السموات والأرض هو عبادة التفكير ، الآية الدقيقة قال تعالى :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

[ سورة آل عمران : 190-191 ]

الآن دققوا ، ویتفكرون ، هذا الفعل جاء مضارعاً يتفكرون ، ومن معاني الفعل المضارع الاستمرار ، أي إذا نظر إلى طعامه ، إلى شرابه ، إلى ابنه الذي بين يديه ، إلى الجبال ، إلى البحار ، إلى السهول ، إلى المخلوقات ، إلى الحيوانات ، إلى النباتات ، كل ما في الكون يدل على الله ، وكل ما في الكون يشير إلى عظمة الله عز وجل ، والأصل أن نعظم الله عز وجل ، قال تعالى :

﴿ خُدُّوهُ فَعْلُوهُ \* ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ \* ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ \* إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴾

[ سورة الحاقة : 30-33 ]

إبليس آمن بالله :

﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ ﴾

[ سورة ص: 82 ]

لكن ما آمن به عظيماً ، فالبطولة أن تؤمن بالله العظيم ، وكيف ترى عظمته ؟ إذا تفكرت في خلق السموات والأرض ، والتفكر في خلق السموات والأرض أقصر طريق لمعرفة الله وأوسع باب ندخل منه على الله .